**اسعيداني سلامي**

**جامعة محمّد بوضياف المسيلة**

saidanisalami@gmail.com

# استراتيجية الاعلام الثوري في حرب التحرير ... رؤية وصفية نقدية للإعلام أثناء حقبة الإستعمار

**ملخّص:**

يشكل الإعلام اليوم أحد أهم دعامات الثورة التكنولوجية الحديثة فى الاتصالات، وأنعكس ذلك على كل إنسان معاصر نظرا للتغييرات المستحدثة فى آلياته والمستجدات فى نمط حياة الإنسان مقارنة مع ما كانت عليه فى الحقب التاريخية السابقة حيث أحدث الإعلام انقلابا شبه جذري فى كل مجال الحياة المعاصرة وسلوكيات أفراد المجتمع، وطالت ومست التغيرات الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية هذا فضلا عن ما تعرضه وسائله المتعددة فى الأجواء العالمية بعدما حولت العالم الى قرية صغيرة، على حدّ تعبير **مارشال ماكلوهان**، وقد نجحت السياسة بكل مقوماتها وأساليبها فى توجيه دفة الإعلام نحو أهدافها الإستراتيجية المرسومة رغم تناقض أقوالها مع أفعالها، وتعريض البشرية لحروب وأزمات مفتعلة تارة، وحقيقية تارة أخرى، فتوجيه العالم نحو أهداف السياسة بات من مهام الإعلام ووسائله المؤثرة.

**الكلمات المفتاحية:** الاعلام الثوري، الاستراتيجية، حرب التحرير .

***Summary***:

*Today, the media is one of the most important pillars of the modern technological revolution in communications, and this has been reflected in every contemporary human being due to the changes introduced in his mechanisms and developments in the human lifestyle compared to what it was in previous historical eras, where the media produced a quasi-radical revolution in every field of contemporary life and the behavior of individuals Society, and the changes affected by social norms, norms and values in addition to what its various means present in the global atmosphere after it turned the world into a small village, in the words of Marshall McLuhan, and politics has succeeded in all its components and methods in directing the media towards its strategic goals drawn despite the contradiction of her words with Its actions and exposing humanity to fabricated wars and crises at times, and real crises at other times, directing the world towards political goals has become one of the tasks of the media and its influential means.*

***Key words:*** *revolutionary media, strategy, liberation war.*

## 1- مقدّمة:

كأي ثورة في العالم ، فقد كان للإعلام، والاستخبارات دور كبير في تحقيق الانتصارات والمفاجآت غير السارة بالنسبة للعدو، والذين قادوا الثورة الجزائرية رغم قلة عدتهم وعتادهم ، لكنهم أبهروا الاستعمار الفرنسي والعالم بحسن استغلالهم لمعركة الإعلام والاستخبارات لربح المعركة على الأرض ومن ثمة تحقيق الحرية والاستقلال على ثاني قوة عسكرية في ذلك الوقت.

إنّ الإعلام أداة قادرة على التأثير على عقول الناس واتجاهاتها سواء بإمدادهم بالحقائق أو بتضليلهم فالتضليل يكون ناجحا عندما يشعر المضللون بأن الأشياء هي على ما هي عليه من الوجهة الطبيعية والحتمية، ولو تأملنا جديا فى فكرة التضليل الإعلامي لوجدناها قائمة أساسا على فكرة نفسية بالدرجة الأولى تستمد تطبيقاتها العملية من استخدام آليات الدفاع اللاشعورية عند الإنسان، ولكن حولت هذه الفكرة وطبقت تطبيقا واسعا على الإعلام والتضليل الإعلامي، ويقوم عمل آليات الدفاع أساسا لدى الفرد لغرض تشويه وتزييف الواقع من خلال خلط الأفكار والخبرات والدوافع والصراعات التى تمثل تهديدا له، وتعد إستراتيجية الإنكار إستراتيجية شائعة لدى الإنسان أما آلية التبرير فهي عملية إعطاء أسباب مقبولة اجتماعيا للسلوك بغرض إخفاء الحقيقة عن الذات، ويحدث التبرير أيضا حينما يخدع الانسان أنفسهم بالتظاهر بأن الموقف السيئ فى الحقيقة موقف جيد، أو أن الموقف الجيد فى الحقيقة سيئ، فالإعلام عندما يستخدم التضليل إنما يلجأ الآليات نفسية فى التأثير على عقول الناس وقلب الحقائق، وهكذا كان دأب الإعلام الفرنسي إبان الثورة التحريرية المباركة.

عرفت الجزائر بداية القرن 20 انحطاط وتدهور الأوضاع وفي مختلف المجالات (معيشية – اقتصادية – ثقافية – اجتماعية ) حيث انعكست فيما يسمى الثالوث الأسود (الفقر – الجهل – الأمية ) .

لم تستطع الصحافة الجزائرية رغم المحاولات العدة في نشر الوعي في المجتمع ، إلا أن بعض الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين أن يخلقوا رأيا عاما جزائريا وأن يقيموا جسرا بين المجتمع الجزائري صاحب البلاد والمجتمع الفرنسي المستوطن ، ولتحقيق هذا الهدف أنشئوا صحف واستعانوا على تحريرها مع بعض الجزائريين المتعلمين إلا أن

المحاولات الأولى باءت بالفشل وذلك لضعف قراءة الجزائريين أما الأقلية القارئة فتعليمها لا يؤهلها للاهتمام بقراءة الصحف لذا حصلت الصحف المحررة باللغتين العربية والفرنسية على الأفضلية .

1903 زار الشيخ محمد عبده الجزائر وفي نفس السنة ظهرت صحيفة المغرب (1903 – 1913) كانت صحيفة ضعيفة الظهور إلا أنها مفيدة للجزائريين المحرومين من قراءة الصحف الوطنية العربية، ظل مجموعة من الجزائريين بعض المعلمين المثقفين على موقفهم على الرغم من الاضطرابات التي وقعت عقب قرار فصل الدين على الدولة سنة 1907 وبعد ذلك صدور قانون التجنيد الإجباري ومن نتائج ذلك حدوث انقسام المجتمع بين من قبلوا التجنيد وهناك من يعارض تجنيد الجزائريين كما أن المثقفون الجزائريون يسعون إلى تسوية القضية سلميا.

## 2- فرضيات البحث:

- من أبرز مقوّمات الاعلام الثوري الجزائري، ممارسة الدعاية المضاد للإعلام الممارس من طرف الإستعمارن
- يعتبر الإعلام الثوري النواة الأولى في استرجاع السيادة الوطنية.
- تبرز رمزية الإعلام في العملية الاقناعية في التأثير على جمهور المتلقين.
- الاعلام الموّجه من الخارج سبب رئيسي في التعبئة الشعبية.
- الاعلام الورقي و المطبوع دعاية مغرضة و فعالة.

## 3- الاعلام الاستعماري المعرّب: ومحاولة قتل الهوية الوطنية:

### 3-1 – جريدة الجزائري 1900 :

أصدرها مثقف جزائري لا نعرف اسمه غي الوقت الراهن في مطلع العشرين غير أن صاحبها لم يفلح في ايجاد ظهير أو عون فإظطر إلى تعطيلها ويفهم من ذلك أنها لم تعمر طويلا ، وقد يفسر هذا بالأسابيع أو الأشهر على أقصى تقدير .

**3-2- جريدة كوكب افريقيا الجزائرية 1907 - 1914 :**

جريدة حكومية أصدرها الشيخ محمود كحول في 17 ماي 1907 تحت الاشراف غير المباشر للولاية العامة بالجزائر ، واستمرت إلى غاية 1914 ووقع إختلاف مدهش وتضارب في الأقوال بلغ حد التشويش حول تاريخ هذه الجريدة ، متى صدرت ؟ ومتى توقفت ؟ ومن هو صاحبها الذي أصدرها ؟

فعمار طالبي يزعم أنها كانت لا تزال تصدر في سنة 1936 ، وقد قال ذلك في حديثه عن الشيخ عبد الحليم بن سماية والذي توفي سنة 1932 فكيف يعقل أنه كان لا زال يكتب في كوكب إفريقيا سنة 1936 ، ونعتقد أن هذه الجريدة لم تعمر إلى تلك السنة التي ذكرها الأستاذ عمار طالبي أي سنة 1936 ، فهي لم تعمر سوا سنوات قليلة في بعض الروايات وثماني سنوات على الأكثر في روايات أخرى .

كما ذكر الشيخ دبوز أنها صدرت في 1909 وظلت تصدر إلى سنة 1914 ، غير أن الشيخ دبوز رجع عن هذا الرأي فيما يبدو إذ ذكر في مكان آخر من كتابه المحال عليه أنها صدرت سنة 1907

ويبدو أن المذهب الصحيح هو ما ذهب إليه أحمد توفيق المدني من أنها صدرت سنة 1907 وقد ذكر علال الفاسي أن صدور هذه الجريدة بالتاريخ المدقق هو 17 ماي 1907 فيكون عمرها 8 سنوات .

**3-3 – جريدة الجزائر 1908 :**

أصدر هذه الجريدة العربية اللسان عمر راسم ، والتي كانت تشبه المجلة ولكنها لم تكن تصدر إلا مرة واحدة في الشهر ، وكان أول عدد لها في 27 أكتوبر 1908 وقد كان هدفها الاعلامي توعية الجزائريين وتعليمهم وجعلهم يحبون الأوضاع العالمية الراهنة ، وقد زعم عمار طالبي أنها أول جريدة عربية لا تصدر عن هيئة إستعمارية ، وذكر أحمد توفيق المدني أن " الجزائر " لم تعمر إلا قليلا جدا ولا يوجد منها في المكتبة الوطنية بباريس إلا عددان إثنان .

**3-4 – جريدة الحق بوهران 1911 – 1914 :**

كانت هذه الجريدة عربية فتحت في قطر الجزائر تكتب للهلال الأحمر العثماني أيام الحرب الطرابلسية ، هذا ما جاء إليه أحمد توفيق المدني ، كما يرى الشيخ دبوز على أنها صدرت سنة 1912 ، وقد أصدر هذه الجريدة فرنسي يسمى TAPIE وقد كان مسلما ويبدو أنه كان متحررا.

وذكر المؤرخين الجزائريين لهذه الجريدة مع الصحف الوطنية لم يكن سدى وناهيك أن هذه الجريدة نهضت بدون مشرف حول الضجة الكبرى التي ثارها الجزائريون في وجه القانون الفرنسي الجائر القاضي بتجنيد الشباب الجزائري في بداية العقد الثاني من القرن 20 فقد نصحت هذه الجريدة للفتيان الجزائريين بالفرار من الجزائر حتى لا يقعوا في فخ التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي فاستجاب العديد منهم، وقد صدر منها 46 عددا ( أنظر:عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1945– 1962، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1978)

**و بالتالي عرفت الصحافة الجزائرية خلال القرن 20 الكثير من العراقيل المشاكل مما جعل منها قصيرة العمر ومقيدة في الإنتشار ، ورغم كل هذه العوائق إلا أنها عملت دورا كبيرا في نشر الوعي الثقافي والسياسي لدى الشعب الجزائري المستعمر وعملت على تقويته ودعمه في تحرير البلاد من يد المستعمر الذي أراد مسخ الشخصية الجزائرية ومن جذورها من خلال الصحف التي كان ينشرها المعمرين والرغبة في جعل الجزائر ولاية فرنسية**

**4- جمعية العلماء المسلمين: الأعلام و الأقلام**

تكوّنت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على أيدي عصبة من طلاّب العلم، تركوا الديار و الأهل وخرجوا يتلمّسون العلم في المشرق، و هناك نالوا مرادهم، فحصّلوا منه ما يؤهلّهم لحمل مسؤولية عظيمة و خطيرة، بل نالوا فيه الدرجات العلى و فاقوا أقرانهم، ثمّ جرت الأقدار على أن يجتمعوا هناك على غير ميعاد، فاتفقوا و تشاوروا على ما يكون من أمرهم إن هم رجعوا إلى أهليهم، فانتهى بهم أن يؤسسوا جمعية تلمّ جميع أهل العلم وتكون منبرًا لأفكارهم

الإصلاحية.. و تمرّ الأيام و السنون بعدها، وجاءت احتفالات فرنسا المستفزة في الجزائر لتحيل آمالهم إلى واقع ملموس، فساعتها اجتمعوا ليعلنوا ميلاد جمعيتهم المباركة، و رأت النور في 16 من ذي الحجة 1350 هـ.

يقول شاعر الجزائر و الثورة، **مفدي زكريا:**

**جمعية العلماء المسلمين، ومَن **** للمسلمين سواكِ اليوم منشودُ**

**خاب الرجا في سواك اليوم فاضطلعي **** بالعبء، مُذ فَرَّ دجَال و رعدِيدُ**

**أمانة الشعب، شُدَّت بعاتقكم **** فما لغيركم تُلقى المقاليدُ**

و أما عن رسالتها التي أتت حاملة إياها فقال أحدهم عنها :"إنّ رسالة جمعية العلماء التي تأسست لتحقيقها، هي ترشيد الشعب الجزائري إلى فهم ذاته، والتكيف بها إلى ما ينهض به من كبوته، وتحريره من الاحتلال الفرنسي الجاثم على صدره منذ قرن، وذلك ببث الوعي الإسلامي الوطني في صفوفه، بإحياء مقومات شخصيته بالتربية، والتعليم، والوعظ والإرشاد؛ فيعتصم بعقيدته الإسلامية مطهرة من الخرافة والإلحاد ، ويُحي لغته العربية في لسانه وقلمه، ويستنير بتاريخه الحافل بالأمجاد، ويتسلح بوحدته الوطنية ، ويطرد من نفسه الخوف من قوة العدو المحتل ، واليأس من رحمة الله ونصره، ويُشمر على ساعد الجد بتوفير كل ما يقدمه ويُرقيه في جميع المجالات الحياتية، ويرفع شأنه في العالمين.."

إنّ جمعية العلماء ولدت لإماتة الاستعمار في شعور الأمّة وعواطفها، واقتلاعه من سفوحها وجبالها، فقدمت خدمات جليلة للإسلام والعروبة ودرست تاريخ الشعب الجزائري وواقعه كما يُدرس الكتاب وعلمت سبب فشل الثورات السابقة –على ما فيها من حسنات– بأنّها لم تملك أسباب النّصر. وأهمها: ...

4–1– إيجاد الفرد القادر على المقاومة –من الذكران والإناث– والتخلص من الشعور بالضعف ومركب النقص. والثقة الكاملة بأنّ النصر من عند الله.

4–2– القدرة على الانتشار في جميع ربوع الوطن من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه والتغلغل في المدن والقرى والمداشر.

4-3- انتظار الفرصة الملائمة والوقت المناسب لإشعال الثورة واستغلال الأحداث الإقليمية والعالمية.

فإذا توفرت هذه الأسباب مع التوكل الحق على الله والاعتماد عليه فإنّ النّصر يكون حليفهم ولو بعد حين -بإذن الله-

هذا ما كان يُفكر فيع علماء الجمعية فأمضوا بياض نهارهم وسواد ليلهم في التدريس لإعداد القادة النبلاء من طلبة العلم، والوعظ والترشيد لعامة الشعب وفي هذا يقول ابن باديس -رحمه الله-: "أنا أُحارب الاستعمار أنّي أُعلِّم وأُهذب، فمتى انتشر التعليم والتهذيب في أرض أجدبت على الاستعمار وشعر في النهاية بسوء المصير."

كما انتشروا في المحافظات والمقاطعات فاتحين للمدارس منشئين للمساجد فتعاطفت معهم الأمّة-رجالها ونساؤها- والتفوا حول مشاريعها ورضعوا مبادأها حتى غدت -في بضع سنين- أخطر جمعية على الاستعمار لما متعها الله به من صفاء الفهم للدين وصدق الانتماء للوطن والشعب، وإليكم كلمات الصفوة الصالحة من علماء الجمعية في الاستعمار.

يقول ابن باديس -رحمه الله-: "إنّ الاستقلال حق طبيعي لكل أمّة من أمم الدنيا، وقد استقلت أمم كانت دوننا في القوة والعلم والمنعة والحضارة ... وستصبح البلاد الجزائرية مستقلة استقلالاً واسعا تعتمد عليها فرنس اعتماد الحر على الجر."

لم يكن هذا دور الجمعية فقط ، بل تعدى ذلك إلى العمل الإعلامي، و المتمثّل أساساً في نضال جمعية العلماء المسلمين في هذا الباب مشهود تدريسا و تأليفا و إرشادا و تحذيرا، فكانت الدروس تلقى و مواضيعها لا تبتعد عن العقيدة، و المقالات في الجرائد تكتب و لا تصبّ إلا في مجرى العقيدة، و من تلك الجرائد : السنة و الصراط و البصائر و الشهاب و غيرها بالإضافة إلى العمل السياسي السري.

ففي سبيل تكوين أكبر أرضية يمكن أن تصل إليها الروح الجديدة لم يكتف الشيح بالخطب والمحاضرات؛ بل شجع الشيخ الصحافة العربية والإسلامية؛ التي كانت تجد كل عنت من السياسة الفرنسية وعملائها.. ومن هنا فقد قام الشيخ نفسه بإصدار مجلة (**الشهاب**) وجريدة (**التقدم**) كما ساعد في تحرير جريدة صديقه الشيخ البشير الإبراهيمي

(**البصائر**) وفي مجلات السنة، والشريعة، والصراط وجريدة المرصاد.. وغير ذلك من المجلات والجرائد التي تسير مع طريق الشيخ، وطريق جمعية العلماء المسلمين.

**5- الاعلام المطبوع و دوره في التعبئة الشعبية: جريدة الشهاب ودورها في ميلاد الجمعية:**

بعد محاولة تأسيس **جمعية الإخاء العلمي** سنة 1924 م، وبعد أن انطلق عمل الرواد في الميدان وفي مناطق مختلفة من الوطن سنة 1928 م، يمهد الأرضية المناسبة والشروط الضرورية، لانطلاق تأسيس جمعية، طلعت **الشهاب** في عدد مارس من سنة 1931 م ببيان، تضمن دعوة عامة إلى تكوين جمعية العلماء – كما يقول **الشيخ الإبراهيمي** – : "دعونا فقهاء الوطن كلهم، وكانت الدعوة التي وجهناها إليهم صادرة باسم الأمة كلها ليس فيها اسمي ولا اسم بن باديس، لأن أولئك الفقهاء كانوا يخافوننا لما سبق من الحملات الصادقة على جمودهم، ووصفنا إياهم بأنهم بلاء على الأمة، وعلى الدين لسكوتهم على المنكرات الدينية، وبأنهم مطايا الاستعمار، يذل الأمة ويستعبدها باسمهم"( مجلة مجمع اللغة العربية، ج21 سنة 1966، ص : 143-144.)

**6-الثورة التحريرية: من جريدة المقاومة إلى المجاهد**

**6-1-جريدة "المقاومة الجزائرية" :**

6-1-أ- صدرت **الطبعة** الأولى من جريدة "المقاومة الجزائرية" في باريس، وكانت تستهدف إخوتنا في المهجر إضافة إلى المجتمع الفرنسي لتنويره بحقيقة المعركة التحريرية الدائرة في الجزائر.

وكانت هذه الطبعة بحكم المكان تصدر بالفرنسية كما كانت لمقتضيات القضية ميالة إلى الأسلوب الثوري المناسب لمجتمع ذاق مرارة الاحتلال النازي في الأربعينات وقاوم هذا الاحتلال ببطولة مشهودة.

وكانت هذه الطبعة تصدر في شكل ملزمة جيدة الطبع.

6-1-ب- أما الطبعة الثانية من المقاومة الجزائرية، فقد كانت تصدر بالمغرب الشقيق وبالضبط في تطوان وتحمل شارة طبعة (ب)، و قد أشرف على المبادرة بنشرها الفقيد محمد بوضياف و الأخ علي هارون الذي يحتفظ بمجموعة كاملة من هذه النشرية.

6-1-ج- أما الطبعة الثالثة و تسمى طبعة (ج)، فقد كانت تصدر في تونس، وتطبع في مطبعة صغيرة بنهج المفتي قرب جامع الزيتونة المعمور صدرت أعدادها الأولى باللغة العربية وكانت نصف شهرية ثابتة (العدد الأول منها صدر بتاريخ فاتح نوفمبر 1956).

كانت المقالات تصفف حرفا حرفا، ثم كلمة كلمة، ثم سطرا سطرا، ففقرة فقرة كما كان السحب يتواصل صفحة صفحة يتم في النهاية جمعها و طيها عددا بعدد.

ميزة هذا النوع من الطبع هو أن الصفحات تمتاز بالنظافة والدقة كما تبدو الصور المطبوعة كأنها الأصل.

غير أن عامل الزمن لم يكن في صالح هذا الأسلوب الذي يمكن أن يعتبر أقرب إلى الأسلوب البدائي منه للعصري.

كان أول مشرف على هذه الطبعة هو الأخ عبد الرزاق شنتوف المحامي كما كانت أسرة التحرير تتكون من الإخوة الآتية أسماؤهم :

- **عبد الرحمان شيبان**

- **محمد الميلي**

- **محمد الصالح الصديق**

- الأمين **بشيشي** الذي كانت مهمته سكرتارية التحرير والإشراف على الإخراج والطبع.

كانت الطبعة (ج) من المقاومة الجزائرية تشتمل على مآثر المجاهدين في الميدان كما كانت غنية بالتعاليق والتحاليل السياسية إضافة إلى الوجوه المشرفة من الرجال والنساء عبر تاريخنا البعيد والقريب كما نجد على صفحاتها قصصا من الواقع الثوري تخلد مآثر المجاهدين والمجاهدات.

من البديهي أن طبعات ثلاث تصدر في أماكن شتى (باريس - تطوان - تونس) بهيئات تحرير لا صلة بينهم يؤدي حتما إلى بعض الخلاف في الرؤى أن لم نقل التبادين في المواقف.

هذا ما أدى بقيادة الثورة إلى توقيف جميع الطبعات ثم إلغائها في جوان 1957 واستبدال "المقاومة الجزائرية" بجريدة "المجاهد" التي يأتي شرحها تبعا.

**6-2-"المجاهد":**

بعد مؤتمر الصومام و مقترحاته بشأن الإعلام الثوري تم استبدال جريدة المقاومة لسان حال الثورة باسم المجاهد و التي كانت الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني، و يرى رضا مالك و الذي كان رئيس تحريرها أنّ الجريدة مرّت ب 03 مراحل أساسية في حياة الصحيفة و أوجزها فيما يلي :

المرحلة الأولى من مسار الصحيفة (جوان 1956-جانفي 1957) كانت مرحلة السرية مضيفا ان مضمون الصحيفة كان يدافع عن فكرتين اساسيتين هما المطالبة باستقلال البلاد و ابراز ان حرب التحرير الوطني كانت مرفوقة بثورة ديمقراطية شاملة اجتماعية و اقتصادية و ثقافية و نفسية. وفي هذا الصدد اوضح مالك ان الجزائر عكس بلدان عربية اخرى قد عرفت ثورتها الديمقراطية خلال حرب التحرير الوطني.

و من بين الاحداث الكبرى التي واجهتها الصحيفة ذكر المحاضر باصدار السلطات الاستعمارية لاربعة اعداد مزيفة للمجاهد و ذلك -كما قال- "من اجل استبدال مقالات صدرت في الاعداد الحقيقية للصحيفة بغية تغيير المضمون"، من جانبه أشار **بيار شولي** الذي كان ضمن فريق تحرير الصحيفة ان العدد الاول كان اولى التجليات المكتوبة لاشهر عدة من النشاط في اطار الثورة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي، و تابع يقول ان قادة الثورة قد شعروا بالحاجة الى ابراز ان ما يجري في الجزائر كان بالفعل حركة وطنية موحدة ضد الاستعمار الفرنسي ومنه جاءت فكرة تأسيس صحيفة.

و أضاف **شولي** أنه أيا كانت لغة التعبير فرنسية أو عربية فإن المضمون و الخط الافتتاحي لم يتغيرا. و من جهته أعرب محمد الميلي أحد مسؤولي تحرير اليومية إبان حرب التحرير الوطني عن الالتزام و الانضباط اللذين تحلت بهما فرق التحرير لمواصلة اصدار الجريدة بالرغم من ظروف العمل الصعبة أنذاك(ندوة حول مسار صحيفة المجاهد: يوم الأحد بالجزائر العاصمة ابراز دور و مسار صحيفة المجاهد ك"لسان حال" جبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير الوطني وذلك خلال ندوة بمقر اليومية بمناسبة احياء الذكرى 55 لتأسيسها).

ويذكر **أحمد حمدي**[1] أن صحيفة المجاهد مرت بثلاث مراحل أساسية : المرحلة الأولى هي التى كانت تصدر خلالها الجريدة فى مدينة الجزائر وتمتد هذه المرحلة من أول يوم صدرت فيه فى جوان 1956 الى 25جانفي 1957 حيث تمكن المستعمر من إكتشاف مقرها فى حي القصبة إبان معركة التحرير.أما المرحلة الثانية فهي المرحلة التى أصبحت تصدر فيها من مدينة تيطوان بالمغرب من 5 أوت 1957 الى أول نوفمبر من السنة نفسها حيث حولتها لجنة التنسيق والتنفيذ الى تونس لتكون قريبة من قيادة الجبهة.وأما المرحلة الثالثة والأخيرة فهيالمرحلة التونسية وتمتد من أول نوفمبر 1957 الى غاية حصول الجزائر على إستقلالها وهي أطول مرحلة مقارنة بالمراحل السابقة.

صدرت المجاهد فى **المرحلة الأولى** كنشرة مسحوبة على الرونيو ، ولم يتجاوز سحبها للعدد الواحد2000 نسخة، وهذا مما أدى الى ضياع بعض الأعداد.وتجدر الاشارة الى أنه صدر خلال هذه المرحلة سبعة أعداد.وقد خصص العدد الرابع لنشر مقررات مؤتمر الصومام فى حين ضاع العدد الخامس والسادس.وتم تدمير العدد السابع فى مخبأ الجريدة بحي القصبة مع آلة الرونيو التى كان يسحب عليها.

أما **المرحلة المغربية** فتبدأ من 25جانفي1957 الى 5أوت 1957 حيث عادت الى الساحة بشكل جديد فبعد أن كانت نشرية تسحب على آلة الرونيو أصبحت صحيفة وتسحب فى المطبعة.بالاضافة الى خروجها من السرية الى العلنية.كما أنها أعلنت رسميا أنها هي اللسان المركزي الوحيد لجبهة التحرير الوطني والمعبر عنها.وبذلك تحول شعار الصحيفة من ( لسان حال جبهة التحرير الوطني) الى (اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني).كما تم حذف شعار (الثورة من الشعب والى الشعب)ثم عاد من جديد إبتداء من العدد التاسع.وقد صدر خلال هذه الفترة ثلاثة أعداد فقط.

أما **المرحلة التونسية** فتبدأ عقب إنعقاد الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة المنعقد فى الفترة الممتدة من 20أوت الى 27أوت 1957، وفى هذه الفترة تم فصل الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية على أساس أن التوجه الإعلامي يجب أن يكون إتجاه الرأي العام الأوروبي والدولي، ولكن هذا الفصل لم يمس الأفكار

[1] - الدكتور أحمد حمدي: عميد كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر **03**، الجزائر العاصمة

والأراء .وتجدر الإشارة فى هذا السياق الى أنه عقب إستشهاد عبان رمضان (العدد 23 الصادر بتاريخ 7ماي1958 ) تولى الإشراف على المجاهد أحمد بومنجل الى أن تم الإعلان عن الحكومة المؤقتة يوم 19سبتمبر 1958 حيث أصبحت تابعة لوزارة الأخبار تحت إشراف محمد يزيد.وبصورة عامة كان المجاهد قد أصدر 120عددا، وصلنا منها116عددا وتضمنت 1386 مادة إعلامية توزعت على الأنواع الصحفية–ما عدا الأخبار– كما يلي:

- 114 إفتتاحية(هناك عددان بدون إفتتاحية و4أعداد مفقودة)
- 209 مقالات
- 273 تقريرا صحفيا
- 200 تعليقا
- 127 عمودا
- 149تحقيق صحفيا
- 50حديثا صحفيا
- 154 دراسة

وقد تركزت هذه المادة الخبرية على الدفاع والتعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني وإبراز أصالة الشعب الجزائري والعمل على تدويل القضية الجزائرية وفضح أساليب ودعاية العدو أمام الرأي العام المحلي والعالمي.

ومما يمكن قوله باختصار أن الدعاية الإعلامية المخصصة للرد على دعاية الاستعمار الفرنسي قد إحتلت حيزا كبيرا، حيث فضحت الدعاية الاستعمارية وتعرية أساليبها ،وفضح جرائم الاستعمار أمام الرأي العام العالمي وتحصين الشعب الجزائري من التضليل الإعلامي الذى مارسته فرنسا، والأخبار المزيفة والملفقة وذلك بقول الحقيقة، ومواجهة الصحافة الاستعمارية على المستوى الدولي، ففي أول عدد تكشف المجاهد عن هوية محرري الأخبار الإستعمارية وهم أعضاء المكتب الثاني التابع لمخابرات الجيش الفرنسي حيث تقول□لم يعد أحد يصدق البلاغات

الطنانة التى يختلقها المكتب النفساني الثاني التابع للجيش الفرنسي، ليتبرع بتوزيعها على وكالات الأنباء فى العالم أجمع.)

وعن كذب **الإعلام الفرنسي** تنشر المجاهد حديثا لأسير فرنسي أطلق سراحه يقول فيه□إننا نعرف زيف البلاغات الفرنسية ولا يصدقها أحد منا، إنهم لا يعرفون كيف يكذبون، وفى كثير من المرات كنا نعيش بأنفسنا الوقائع الصارخة التى تكذب بلاغات القيادة الفرنسية...).إن نشر مثل هذا التصريح له تأثير كبير على الجزائريين والفرنسيين على السواء، إن التزييف الفرنسي للأخبار والأحداث بلغ أوجه إذ أسست أجهزة ضخمة لمتابعة إعلام جبهة التحرير الوطني وتزييفه وتزويره .فصحيفة المجاهد الناطقة باللغة الفرنسية قد تعرضت فى أعدادها 61،62،63،64،65،و66 لعملية تزييف تامة لكن المجاهد فضحت العملية، وتم التنديد بها من قبل الصحافة العالمية وخاصة فى الملتقى العالمي الثاني للصحافيين فى بادن(النمسا) من 8 الى 22 أكتوبر 1960.

**7- الاعلام الدعائي و الاعلام الدعوي الهادف.**

تأسست الجمعية يوم الثلاثاء 17 من شهر ذي الحجة عام 1349 هـ الموافق لـ الخامس من ماي 1931 م، وخرجت إلى الوجود "وهي تشمل على المصلحين والطرقيين والمالكيين والإباضيين. لم ينظر فيها إلى مذهب دون آخر، ولا إلى طريقة دون غيرها. ولا غاية للمصلحين، ولا أمل لهم غير الاتفاق والاتحاد، نظراً لأن الجمعية جمعية علماء، وهي أقرب الناس إلى الحق، وأعرف الناس بطرق التفاهم"( البصائر، س1، ع46، ص : 2).

المقصد من أعظم مقاصد الجمعية وحثاً لجميع الأعضاء على العناية به كل بجهده، الثاني : أن هذا العبد له فكرة معروفة، وهو لن يحيد عنها ولكنها يبلغها بالتي هي أحسن، فمن قبلها فهو أخ في الله، ومن ردها فهو أخ في الله، فالأخوّة في الله فوق ما يقبل وما يرد، فأردتم أن ترمزوا بانتخابي إلى هذا الأصل، وهو أن الاختلاف في الشيء الخاص لا يمس روح الأخوة في الأمر العام""( الشهاب: ج6، م7، غرة صفر 1350هـ جوان 1931 م).

**فالدعاية**( كفن من فنون الإتصال) فى جوهرها عملية **إقناع** منظمة، و تحتاجد لإستراتيجية فعالة في التصميم، وهي تنقض على العقل وهي نفسية وقد وظفت الدعاية فى شتى الميادين الحربية لغرض إنهاك الجيوش المتقاتلة

والتأثير على المعنويات.إن القلم واللسان – أيها الأخوة– يسببان تحرك الناس نحو التغيير، نحو قبول الجديد أو رفضه.

إذن نرى أن أهمية الإعلام لا تخفى على أحد، فلا غرو أن يهتم القرآن الكريم بالدعوة والإعلام والمواجهة الإعلامية اهتماما بالغا للتعريف بالمواقف وإيصال المعلومات الصادقة، وتحصين الرأي العام وحمايته من التخريب والحرب النفسية وتوجيهه الوجهة السليمة، وعندما نستقرئ آيات القرآن الكريم التى تحدثت عن المواجهة الإعلامية ، وأسلوب التعامل مع الدعاية المضادة، نجد القرآن قد ركز على أساليب عديدة منطلقا من أسس نفسية وموضوعية بالغة الأهمية لتكوين الدوافع وكسب الاستجابة والموقف وهذه الأسس والأساليب هي نفسها التى استعملتها وسائل الإعلام الوطنية إبان الثورة كما سنرى فى هذه المحاضرة بعد قليل.

مما سبق يتضح لنا كدارسين بجلاء أهمية الإعلام وخطورته، ولذلك أولت الثورة الجزائرية أهمية كبرى لسلاح الإعلام والدعاية باعتباره أحد الأسلحة الاستراتيجية المكونة لها، الهادفة الى محاربة الاستعمار وتحقيق الاستقلال الشامل.

فلا غرابةً إذن أن تكتب صحيفة المجاهد فى عددها الأول الصادر فى جوان 1956ما يلي:

"" حقا أنه غير سابق للأوان أن تصدر صحيفة عن رجال الجهاد فتسد فراغا حقيقيا لتطلع الشعب الجزائري المكافح على صوت المجاهدين من رجالنا، وكذلك العالم الذي استحدث حرب الجزائر على كامل اهتمامه سيكون المجاهد بالإضافة الى جريدة المقاومة الجزائرية اللسان الناطق المأذون له أن يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني، كما سيكون المرآة التى تعكس فيها أعمال جيش التحرير الوطني، كما سيكون المرآة التى تعكس فيها أعمال جيش التحرير الوطني، وإن الأهمية القصوى التى تكتسيهاالحرب الجارية، ومداها السياسي، والأعمال المجيدة التى يقوم بها المجاهدون والآلام التى لم يسبق لها مثيل فى مشاعر الانسانية والتى يرزح الشعب الجزائري تحت وطأتها من جراء الوحشية الصادرة من الجنود الاستعماريين ويتقبلها ذلك الشعب الأبي بروح نادرة من التضحية.كل ذلك كان يحتاج الى التعريف، أجل إن الأعمال المجيدة التى يسجلها رجالنا لتظهر من خلال الأكاذيب الفرنسية نفسها، والأخبار المنشورة بالجرائد

الإستعمارية ، كذلك من إضطراب الحكومة الفرنسية، نعم إن حصافة السياسة الثورية التى تنتهجها جبهة التحرير الوطني لم تعد مثار الشك والنقد... فلو عرفت الحقيقة بتفاصيلها لأصبح أكثر الناس تشككا أكثرهم تحمسا، ولعاد أقل الناس إهتماما – إن وجدوا– يتسارعون الى وضع أنفسهم رهن إشارة المسؤولين للمشاركة فى العمل، ولو عرف العالم المسالم الذي لازال يغتر بمزاعم الحكومات الفرنسية وبتشدقها بتحرير الشعوب المغلوبة على أمرها لو عرف ذلك العالم الحقيقة لأقشعر بدنه من الحرب المنقطعة النظير دناءة ووحشية... إن تعريف الحقيقة وإذاعتها عن الحرب الاستقلالية وعن أهدافها السلمية يكملان الانتصارات العسكرية التى يحرزها جيش التحرير الوطني، وعليه سيحاول المجاهد فى حلته المتواضعة أن يحققه...وتتبوأ هذه الصحافة مكانها لتكون سمع الرأي العام وبصره وصوته لتزود الشعب بالأخبار الحقيقية فتكون صلة الوصل بينه وبين رجال المقاومة، وبهذه الصفة فلقد شعرت بالدور المنوط بها.

**8– المخاطبة: كفن من فنون الإتصال في الحرب التحريرية**

كتب الشيخ الإبراهيمي –رحمه الله– يوم 15 نوفمبر 1954 في: "ندائه إلى الشعب الجزائري المجاهد **كمرسل** في **العملية الإتصالية بجمهور** الشعب الحر **المتلقي للرسالة** التي جاءت في شكل **خطاب**" يقول: هذا الصوت الذي يُسمع الآذان الصُم. وهذا الذواء الذي يفتح الأعين المغمضة. وهذه هي اللغة التي تنفذ معانيها إلى الأذهان البليدة. وهذا هو الشعاع الذي يخترق الحُجُب والأوهام.

ثمّ ختم نداءه بقوله: " أيّها الإخوة الأحرار هلموا إلى إحدى الحسنيين، إمّا موت وراءه الجنّة، وإمّا حياة وراءها **العزّة والكرامة**."

وكتب الشيخ الفضيل الورتلاني –رحمه الله– يوم 03 نوفمبر 1954 يُخاطب رجال الثورة يقول: " حياكم الله أيّها الثائرون الأبطال، وبارك في جهادكم، وأمدكم بنصره وتوفيقه. وكتب ميتكم في الشهداء الأبرار، وحيَكُم في عباده الأحرار. لقد أثبتم بثورتكم المقدسة هذه عدة حقائق:

1– أنّكم سفهتم دعوى فرنسا المفترية التي تزعم أنّ الجزائر راضية مطمئنّة فأريتموها أنّ الرضا بالاستعمار كفر وأنّ الاطمئنان لحكمه ذل، وأنّ الثورة على ظلمها فرض.

2- إنّكم وصلتم بثورتكم هذه حلقات الجهاد ضد المعتدين الظالمين.

3- إنّكم بيضتم وجوها وأقررتم عيونا وسررتم نفوسا.

4- فهذه الكلمات وغيرها كثيرن يبين أن جمعية العلماء ما توانت ولا تأخرت ولا تشككت في يوم من الأيام أنّ العمل المسلح والثورة العامة هي السقف الذي يتمم البناء الذي شُيِّد يوم 05 ماي 1931 بإعلان ميلاد جمعية العلماء.

5- وواجب الشكر والثناء الحسن لعلماء الجمعية معقود بنواصي الأجيال المتلاحقة للأمّة الجزائرية على ما بذلوه من جهد. علَّموا الجاهل، وأرشدوا التائه، وألجموا المغتر، وحرروا المستعبد، وشحدوا الهمم. فجاء رجال آخرون قطفوا الثمرة اليانعة وأعلنوا الثورة العارمة. فرحم الله الأوّلين بما زرعوا، وجزى الآخرين بما حصدوا "وكلاً وعد الله الحسنى".

## 9- الإعلام الإذاعي: بصوت حاد من دمشق

لم تشأ دمشق أن تبقى بعيدة عن الساحة الإعلامية بخصوص الجزائر و ثورتها خصوصا و في قلب كل سوري و شائج حنين أن لم نقل قربى مع الجزائر التي تربطها بالشام روابط تاريخية يجسمها مثوى **الأمير عبد القادر** في مسجد أمية بدمشق رغم نقل رفاته لموطنه الجزائر.

و هكذا رعم أن وسائل الإعلام السورية لم تقصر لحظة واحدة في حق الثورة الجزائرية إلا أن الجالية الجزائرية العتيدة بالشام و خصوصا لفيفا من طلبتنا اعتبروا من أقدس واجباتهم الإسهام في المعركة برؤاهم و آمالهم في جزائر الغد

و تفضل رئيس البعثة المغفور له الشيخ **محمد الغسيري** بأن فتح لهم الباب أمام السلطات السورية التي لبت النداء فورا و حققت الرجاء و صدح صوت الجزائر الثائرة من **إذاعة دمشق** على لسان **الأخ محمد مهري** الذي كان يتحمل وحده في المدة الأولى **بث البرنامج** كاملا بأنبائه عن الكفاح المسلح و تعليقه السياس أو تحليله الإخباري و

ذلك كل يوم، ثم استعان بجمع من الطلبة الجزائريين الدارسين في جامعة دمشق الذين كانوا يتداولون على البرنامج يوما بيوم أذكر من بينهم :

- **الأخ سي الهشمي قدوري**
- **الأخ محمد بوعروج**
- **الأخ منور الصم**
- **المرحوم الأخ عبود**

ما يميز **البرنامج الجزائري** في إذاعة دمشق هو أنه كان **حرا** لا يخضع لأية **رقابة** من أي نوع كان.

غير أن تغيير نظام الحكم في سوريا بانفصالها عن مصر و خروجها من الجمهورية العربية المتحدة قد غير الأحوال، فقد أعرب المسؤولون الجدد للأخ **محمد مهري المشرف على البرنامج** عن ضرورة تسلم النصوص المزمع بثها للرقيب قبل تسجيلها، في حين أكد صاحب **البرنامج** أنه لا يمكن للثورة الجزائرية أن تخضع الناطق باسمها لغير القيادة الجزأرة أي الجزائريين.

و تمسك كل طرف بموقفه، و طلب الأخ **محمد مهري** من المسؤولين في **الإذاعة السورية** نصا كتابيا في الموضوع، فأكدوا له كتابيا ضرورة مراقبة محتوى برنامج **صوت الجزائر** قبل بثه، فعاد إليهم بكتاب رسمي من البعثة الجزائرية يسجل هذا الموقف و يعلم باتخاذ قرار بوقف الحصة.

و هكذا سكت **صوت الجزائر** من **إذاعة دمشق** التي بقيت تتناول القضية الجزائرية برؤى و أصوات شامية.

## 10- صوت الجزائر من البلدان العربية الأخرى :

في السنتين الأوليتين اعتمدت الثورة الجزائرية في إيصال صوتها إلى الشعب الجزائري والى العالم على إذاعات الدول العربية، وعلى الخصوص المصرية والتونسية، وهنا علينا أن نشير بالدور الفعال الذي لعبته إذاعة صوت العرب من القاهرة، إذ خصصت ثلاثة برامج أسبوعية للجزائر ، وكانت تذاع باللغتين العربية والفرنسية.

أما الإذاعة التونسية، فقد خصصت برنامجا تونسيا هو " **هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة** " يذاع ثلاث مرات في الأسبوع، ومن أهم منشطي هذا البرنامج **محمد عيسى مسعودي**، وكان البرنامج يبث الأخبار العسكرية والتعاليق السياسية، ودعمت الشبكة الخارجية بإنشاء عدة محطات منها : محطة طرابلس والقاهرة وبغداد وبكين وبنغازي ومرسى مطروح وأكرا وكونا كري والرباط...[2]

أما ميلاد الاذاعة الجزائرية فكانت أول ميلاد لها في المغرب في شهر ديسمبر عام 1956، بعد أن استطاعت الثورة الحصول على أجهزة اتصالات متطورة أمريكية الصنع، وخصوصا تلك التي تستعمل لربط الوحدات الكبيرة وعلى مسافات بعيدة ،بعد إدخال تعديلات عليها أصبح من الممكن استعمالها في البث الإذاعي . كانت هذه الإذاعة تبدأ برامجها بعبارة " هنا إذاعة الجزائر المكافحة " أو " صوت جبهة التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر "، وكان يبث بالعربية والفرنسية والقبائلية .وتضمنت برامج الإذاعة البلاغات العسكرية والتعاليق السياسية والرد على الدعاية الاستعمارية وغيرها من البرامج ذات الطابع الدعائي والتعبيئي.

أما الاستعمار فكان ردّ فعله ب وقد تفطنت السلطات الفرنسية لأهمية الإذاعة في حربها ضد جبهة وجيش التحرير الوطني فراحت تنشئ عدة محطات للتشويش في كل من الجزائر وقالمة وسكيكدة وسطيف وتيزي وزو والمدية وسور الغزلان و تلمسان ، إلا أن تغيير مكان الإذاعة المستمر حال دون تحقيق السلطات الاستعمارية أهدافها .استطاعت الإذاعة أن توصل صوت الثورة إلى كامل ربوع الوطن الجزائري .

إن صوت الجزائر الحرة المكافحة ، ليس مجرد برامج إذاعية للترفيه عن الشعب ، ولكنه لون من ألوان الكفاح الشاق ضد أكاذيب الاستعمار وضد سمومه، وهي سلاح جديد أكسب الثورة قوة إضافية ، فكان هذا الصوت يصل إلى الجزائريين أينما كانوا فيشد من عزائمهم ، ويعزز إيمانهم بثورتهم ويحثهم على مواصلة السير في الطريق الشاق، طريق النصر.[3]

---

المصدر : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

[2] - © 2004 cnerh-nov54.dz

[3] - **نفس المرجع السابق.**

**- الخاتمة:**

مما سبق نستنتج بشكل أنّ الإعلام اليوم أحد أهم دعامات الثورة التكنولوجية الحديثة فى الاتصالات، فالتاريخ الثوري يؤكد أن الإعلام هو القوة الضاربة الأكثر تأثيرا فى مسار حياة الشعوب واتجاهاتها وقيمها ، ويعمل بنفس قوة السلاح، والإعلام بحد ذاته وسيلة وأداة إذا أحسن استخدامها استطاعت أن تؤثر كما تؤثر الأسلحة الفتاكة الأخرى وربما أكثر، إذا ما وجهت نحو قضية أو شعب ما فإنه يحدث بأسلحته المختلفة الكثير من الآثار والنتائج، وعلى الرغم من معارك التحرير التى خضناها ضد كل أشكال الاستعمار والتبعية، فقد كان الوعي يقظا بالقدر الذي يفرق فيه بين مقاومة الاستعمار والتبعية من جهة، وبين تقدير تراثه الإنساني العظيم من جهة مقابلة.الا أن الأداة الكبرى التى تستطيع أن تبين للعالم أحقية قضيتنا فى الدفاع والوجود والمحافظة على تراثنا غير فاعلة تكاد تكون معطلة تماما، وهي الإعلام الذي يعد بحد ذاته سلاحا أقوى بطشا وفتكا من أي أداة أخرى، سواء لإظهار قضية ما أو الرد على قضية أخرى.فالإعلام أحد ضرورات الحياة، وأن استخدامه فى الدفاع عن الرأي والمعتقد وقضية الوجود هو أمر لا مفر منه، وإن تخلفت هذه الأداة أو أهملناها أو لم نقدر قيمتها، فان الكثير من الحقوق تتشوه صورها أو تفقد أحقيتها وربما تتحول الى صورة اخرى غير الصورة الحقيقية.فالإعلام هو أداة قادرة على التأثير على عقول الناس واتجاهاتها سواء بإمدادهم بالحقائق أو بتضليلهم.

**قائمة المراجع**


الكتب

1- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1945- 1962، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1978

**المجلات:**

1- الشهاب : ج6، م7، غرة صفر 1350هـ جوان 1931 م.

2- البصائر، س1، ع46، ص : 2

3- مجلة مجمع اللغة العربية، ج21 سنة 1966، ص : 143-144.

4- المصدر : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

**الندوات و الملتقيات:**

1- ندوة حول مسار صحيفة المجاهد: يوم الأحد بالجزائر العاصمة ابراز دور و مسار صحيفة المجاهد ك"لسان حال" جبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير الوطني وذلك خلال ندوة بمقر اليومية بمناسبة احياء الذكرى 55 لتأسيسها.

**المواقع الالكترونية:**

1- www.aljazeera.net/books/pages/2b **le. 14-03-2012**

2--http://unja.7olm.org/t125-topic le. 15/03/2012- -18.30

**ملحق:** **ومضات تعريفية لشخصيات إعلامية ثورية**

**1- رضا مالك:**

يملك رضا مالك المولود عام 1931 تجربة سياسية ونضالية ثرية جعلت منه أحد ركائز الدولة الجزائرية الحديثة، فهو حاصل على شهادة ليسانس في الأدب والفلسفة وأحد مؤسسي اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين عام 1955 بُعيْد اندلاع ثورة التحرير، كما اشتغل في الحقل الإعلامي خلال الثورة كصحفي ثم أصبح مديرا لجريدة "المجاهد" لسان حال جبهة التحرير الجزائرية (1957–1962).

كما كان عضوا في الوفد المفاوض مع فرنسا في اتفاقيات إيفيان عشية استقلال البلاد عام 1962، ليشغل بعد الاستقلال مناصب سامية في السلك الدبلوماسي كسفير بعدة دول هي يوغسلافيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي السابق

والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، وهو يعد أحد أهم المفاوضين في أزمة تحرير 52 رهينة في السفارة الأميركية بطهران عام 1980.

غادر الرجل الحياة السياسية عام 1984 ليعود مطلع تسعينيات القرن الماضي في عز الأزمة السياسية والأمنية، ليشغل عدة مناصب منها وزير خارجية ورئيس حكومة بين عامي 1992 و1994، وعرف أثناءها بمواقفه المتشددة تجاه الإسلاميين وخاصة الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة حاليا، والتي رفض كل مبادرات الحوار معها، وقال عبارته المشهورة "على الرعب أن يغير معسكره" التي جعلت منه أحد أقطاب ما يسمى تيار الاستئصال في الجزائر.

ألّف الرجل كتاب حول الحرب التحريرية، حمل عنوان: **حرب التحرير وثورة الديمقراطية**، من 758 صفحة، سنة 2010.[4]

**2- عبد القادر نور ؟**

من مواليد 23 أكتوبر 1931 بقرية الشرفة بلدية أولاد عدي من ولاية المسيلة ، بدأ تعلم القرآن علي يد والده ، و قد أتمه في زاوية شلاطة من بلاد زواوة( بجاية) ، التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس في قسنطينة عام 1950 ، نال شهادة المعهد بتفوق سنة 1954 ، غادر الجزائر في 29 أكتوبر 1954 متوجها إلى القاهرة( قبل انفجار الثورة بأيام قلائل) ، قصد استكمال الدراسة ، و بعد وصوله إلى مصر التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني على يد أحمد بن بلة و محمد خيضر ن زاول النشاط الدراسي و النضالي و حاز على شهادة الليسانس في العلوم العربية و الإسلامية ، شارك في الإعلام المسموع أثناء الثورة بصوت العرب من القاهرة ، بعد استقلال الجزائر عاد إلى وطنه و عمل في وزارة الخارجية ، و شارك في تحرير الإذاعة من أيدي الفرنسيين يوم 28 اكتوبر 1962 ، و عُين أول رئيس تحرير

[4] -www.aljazeera.net/books/pages/2b14-03-2012

للإذاعة و التلفزة ، مكلّفا بالإذاعة. أنهى مسيرته الإذاعية سنة 1986 كمدير للقناتين الإذاعيتين الأولى و الثانية. من كتبه :" شاهد على ميلاد صوت الجزائر...ذكريات و حقائق "

الإعلامي الجزائري عبد القادر نور يؤرخ لإعلام الثورة التحريريةالسيد عبد القادر نور مناضل ومجاهد جزائري بارز حيث لعب أدوارا كثيرة ضمن مسيرة الكفاح التحرري ضد الاستعمار الفرنسي، وفي إطار النضال الإعلامي على أيام الثورة الجزائرية كان السيد نور من طليعة المثقفين الجزائريين الذين كرسوا حياتهم لبناء الإعلام الثوري الملتزم بالكلمة الحرة ونضالات الشعب الجزائري من أجل الاستقلال الوطني، وإلى جانب ذلك فهو أديب يتمتع بالشخصية القوية والتواضع الدافىء، إذ عمل طوال سنوات الكفاح المسلح مجاهدا إعلاميا مؤمنا بقضيته الوطنية، وفي هذا السياق يمكن القول بهدوء بأن الأستاذ عبد القادر نور أدرك منذ البداية بأن دور الإعلام أساسي سواء في مرحلة المقاومة الوطنية أو في مرحلة ما بعد الاستقلال، ومن شاهد على ميلاد صوت » هنا فإن كتابه الصادر بالجزائر تحت عنوان يعتبر وثيقة مهمة تشهد على جانب أساسي « الجزائر: ذكريات وحقائق من المقاومة الوطنية ألا وهو الكفاح الإعلامي من أجل فك الارتباط بالمستعمر الفرنسي.

وفي الواقع فإن كتابة التاريخ الإعلامي للثورة الجزائرية مطلب ملح وضرورة وطنية، ومما لا شك فيه أن كتاب الأستاذ نور لبنة على طريق كتابة تاريخ الثورة الجزائرية تضاف إلى لبنات أخرى لزملائه وأصدقائه من المثقفين الجزائريين، يؤكد كتابه هذا بأن الكفاح التحريري الجزائري متعدد الأركان وليس ذا بعد عسكري فقط. إنه كفاح ثقافي وإعلامي وفكري أيضا، إلى جانب التركيز على النشاط الإعلامي على أيام الثورة فإن الأستاذ نور يقدم لمسات تخص إعلام ما بعد الاستقلال. من بين أبرز محتويات الشهادة التاريخية التي يتضمنها هذا الكتاب ذلك التلاحم العربي مغاربيا ومشرقيا مع ثورة الجزائر من خلال إنشاء الأستاذ ورفاقه لإذاعات تعلي صوت الجزائر في تونس وليبيا ومصر والمغرب وسوريا والكويت والعراق وهلم جرّا، إن الأستاذ يبرز معلما مهما ألا وهو الوحدة الاعلامية العربية تجاه ثورة الجزائر ويعني هذا أن البعد الوحدوي هو جزء مضيء من حركة التحرر ضد الاستعمار، ويعني أيضا أن الإعلام العربي اليوم قادر أن يسترشد بهذا الماضي الوحدوي في مجال الإعلام لخدمة القضايا العربية المعاصرة وتذليل

الصعوبات التي تعرقل بناء الوحدة العربية الديمقراطية في أيامنا هذه، ولقد توقفت طويلا عند روح النزاهة التي يتحلى بها الأستاذ نور حيث أنه لا يؤرخ فقط لجمهوره كإعلامي تحرري، بل إنه يؤرخ أيضا لجهود زملائه الذين كانوا معه طليعة الإعلام الثوري. إنه يقف عند تفاصيل مساهماته وتضحياته. ،« شاهد على ميلاد صوت الجزائر » إن هذا بعد جميل في كتاب يضاف إلى أبعاد أخرى يكتنز بها، مما لا شك فيه أن جهد الأستاذ نور سوف يشجع الباحثين الجزائريين والعرب للشروع في كتابة تاريخ الإعلام التحرري ببلداننا لتنوير أجيال الاستقلال وربطهم بمبادىء النضال الوطني والقومي. فتحية للأستاذ عبد القادر نور الإعلامي

البارز.[5]

[5] -http://unja.7olm.org/t125-topic le. 15/03/2012- -18.30